

تفسير البغوي

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ^{قُلْ} بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ^{صَلَّى} حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

قوله تعالى : (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا) قال ابن عباس : نزلت في رؤساء يهود

المدينة كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وأبي ياسر بن أخطب ،

وفي نصارى أهل نجران السيد والعاقب وأصحابهما ، وذلك أنهم خاصموا المسلمين في

الدين كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله ، فقالت اليهود : نبينا موسى أفضل الأنبياء ،

وكتابتنا التوراة أفضل الكتب ، وديننا أفضل الأديان ، وكفرت بعتسى والإنجيل وبمحمد

صلى الله عليه وسلم والقرآن ، وقالت النصارى : نبينا أفضل الأنبياء وكتابتنا الإنجيل

أفضل الكتب ، وديننا أفضل الأديان وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ، وقال

كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك فقال تعالى (قل) يا

محمد (بل ملة إبراهيم) بل تتبع ملة إبراهيم ، وقال الكسائي : هو نصب على الإغراء ،

كأنه يقول : اتبعوا ملة إبراهيم ، وقيل معناه بل نكون على ملة إبراهيم فحذف " على "

فصار منصوبا (حنيفا) نصب على الحال عند نحاة البصرة ، وعند نحاة الكوفة نصب على

القطع أراد بل ملة إبراهيم الحنيف فلما سقطت الألف واللام لم يتبع المعرفة النكرة
فانقطع منه فنصب .قال مجاهد : الحنيفية اتباع إبراهيم فيما أتى به من الشريعة التي صار
بها إماما للناس قال ابن عباس : الحنيف المائل عن الأديان كلها إلى دين الإسلام ،
وأصله من الحنف ، وهو ميل وعوج يكون في القدم ، وقال سعيد بن جبير : الحنيف هو
الحاج المختن .وقال الضحاك : إذا كان مع الحنيف المسلم فهو الحاج ، وإذا لم يكن مع
المسلم فهو المسلم ، قال قتادة : الحنيفية : الختان وتحريم الأمهات والبنات والأخوات
والعمات والخالات وإقامة المناسك .